

أثر العدول النحوي في توليد المعنى: نماذج من دراسة فاضل السامرائي البيانية

The Effect of Grammatical Adjustments in Generating Meaning:

Examples from Fadil Al- Samerrai Rhetorical study

أ. نسيم عصمان*

المشرف: أ. د. بلقاسم دقة

تاريخ القبول: 2021-12-16

تاريخ الاستلام: 2021-01-04

ملخص: نتناول في هذا البحث آلية من آليات توليد المعنى التي بحثها الدكتور فاضل السامرائي في النظم القرآني، وهي العدول النحوي الذي يحدث بين التراكيب والجملة، انطلاقاً من التغيير الصرفي الذي يحدث بين صيغ الكلمات. وقد جاءت هذه الظاهرة خصيصاً في القرآن الكريم؛ إذ لم نعهد لها مثيلاً في كلام العرب شعره ونثره وهو ما جعل السامرائي يعدّها مظهرًا من مظاهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ومن ثمّ جاء هذا البحث ليكشف لنا عن مدى أثر هذا العدول النحوي في توليد المعنى في السياق القرآني، وذلك من خلال تحليلنا لبعض النماذج التي أوردها السامرائي في كتابه التعبير القرآني.

كلمات مفتاحية: العدول النحوي؛ السياق القرآني؛ توليد المعنى؛ فاضل السامرائي.

Abstract: In this research, we are dealing with a meaning generating mechanism That Doctor Fadil Al- Samerrai was looking for in the quranic system which is called grammatical adjustment. It happens between compositions and sentences based on the morphological change that happens between word formats.

* - جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، الجزائر.

البريد الإلكتروني: nassimosmane8@gmail.com (المؤلف المرسل).

This phenomenon is unique in the Quran and it is unprecedented in speech, poetry and prose of Arabs. This is why Al- Samerrai considering it as a form of miracle in Quran.

After that, this research came to reveal how far the effect of Grammatical adjustment in generating the meaning in quranic context. Besides, we have analysed some examples which Al- Samerrai mentioned in his book of quranic expression.

Keywords: Grammatical Adjustment. Quranic context. Generating meaning. Fadil Al- Samerrai.

مقدمة: لقد عُني السامرائي بظاهرة التوليد الدلالي اعتناء كبيرا، وبلغ كلفه وشغفه بها مبلغا عظيما، والقارئ لكتبه يجد ذلك واضحا جليا؛ ككتاب معاني النحو وكتاب الجملة العربية والمعنى، وكتاب معاني الأبنية، وغيرها من الكتب التي تدل على عناية السامرائي بالمعنى في دراسته النحوية، يقول في صدد تبين هذه الفكرة: "إن دراسة النحو على أساس المعنى علاوة على كونها ضرورة فوق كل ضرورة، تعطي هذا الموضوع نداوة وطراوة، وتكسبه جدة وطرافة، بخلاف ما هو عليه الآن من جفاف وقسوة"⁽¹⁾، واللافت في الأمر أن درجة العناية الكبرى بالمعنى عند السامرائي قد ارتبطت بالنظم القرآني، وهي ميزة انمازت بها دراسته عن غيره من علماء عصره جعلت من السامرائي ظاهرة النحو الحديث، التي يكون لزاما على كل قارئ للنحو العربي أن يقف عندها، ويرنو في نهجها.

هذا وقد تعددت آليات توليد الدلالة النحوية التي بحثها السامرائي في دراسته البيانية للقرآن الكريم، أذكر منها: قضية الإعراب، والتقديم والتأخير والذكر والحذف والتضمن، والعدول النحوي، وهذا الأخير هو الذي يعيننا في هكذا مكان، وإن كان هذا المصطلح عاما إلا أننا نقصد به معنى خاصا سندكره في الجانب النظري من هذه الدراسة.

وإذا كان الأمر كذلك فإنَّ إشكالية هذا البحث هي على النحو الآتي: ما أثر العدول النّحوي في توليد المعنى؟ وكيف أسهمت هذه الظاهرة في توسيع المعنى داخل النّظم القرآني؟ وقبل ذلك ما هو مفهوم العدول النّحوي لغة واصطلاحاً؟

هذا وقد قسّمت هذه الدّراسة إلى جانبين: جانب نظري بيّنت فيه مفهوم مصطلح العدول النّحوي، وما نقصده به هنا، وجانب تطبيقي نتناول فيه تحليل الآيات القرآنية التي جاءت فيها ظاهرة العدول النّحوي.

1- عرض مفهومي للعدول النّحوي لغة واصطلاحاً: هذا المصطلح مركّب من كلمتين هما: العدول والنّحو، وشأن المصطلحات المركّبة أن نشير إلى معناها وهي مفردة ثمّ مركّبة، للعلاقة الموجودة بين المصطلح في حال الأفراد وفي حال التّركيب، ولذلك سنشير إلى مفهوم العدول في اللّغة والاصطلاح، أمّا مفهوم النّحو فهو أشهر من أن يذكر، ثمّ نشير إلى معنى المصطلح وهو مركّب - كما قرّره السّامرائي - في دراسته البيانية للقرآن الكريم.

1-1 لغة: جاء في لسان العرب: "العدل: ما قام في النفوس أنّه مستقيم، وهو ضدّ الجور، عدل الحاكم في الحكم يعدل عدلاً، ... وعدل عن الشيء يعدل عدلاً وعدولاً: حاد، وعن الطّريق جار" ⁽²⁾، وجاء في معجم مقاييس اللّغة: "عدل: العین والدال واللام أصلان صحيحان، لكنّهما متقابلان كالمضادّين: أحدهما يدلّ على استواء، والآخر يدلّ على اعوجاج" ⁽³⁾، وذكر في القاموس: العدل ضدّ الجور، وما قام في النفوس أنّه مستقيم، وعدل عن الطّريق يعدل عدلاً وعدولاً، أي: حاد ومال... ⁽⁴⁾

ومما تقدّم يظهر أنّ العدول في اللّغة يدلّ على معنيين مختلفين؛ على الاستقامة وعلى حياد الشيء عن جهته وإمالاته عنها، وهذا الأخير هو المعنى الذي نقصده هنا.

1-2 اصطلاحاً: إنّ مصطلح العدول متداول في الدّراسات التّراثية اللّغوية القديمة على اختلاف علومهم ومذاهبهم، فقد وجد في علم الصّرف والنّحو والبلاغة والأدب وغيرها، فهو مصطلح واسع الدّلالة يمتدّ ليشمل مستويات اللّغة كلّها، ومن أوائل الذين وظّفوا مصطلح العدول: سيبويه - إمام النّحاة - فقد جاء في الكتاب: "وسألته، أي: الخليل، عن جمع وكتع فقال: هما معرفة بمنزلة كلّهم، وهما معدولتان عن جمع جمعاء، وجمع كتعاء، وهما منصرفان في النّكرة" ⁽⁵⁾. واستعمل عبد القاهر الجرجاني

مصطلح العدول في وصف الكلام الأدبي إلى جانب القول الشعري العادي واللحن وغيرهما، فقال: "واعلم أنّ الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين: قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم فالقسم الأول للكناية والاستعارة والتّمثيل الكائن على حدّ الاستعارة، وكلّ ما كان فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر..."⁽⁶⁾.

هذا وقد ذكر ابن الأثير أنّ "العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلّا لنوع خصوصيّة اقتضت ذلك، وهو لا يتوخّاه في كلامه إلّا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطّلع على أسرارها، وفتّش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كلّ كلام، فإنّه من أشكال ضروب علم البيان، وأدقّها فهما وأغمضها طريقا"⁽⁷⁾.

وهناك من علمائنا من يرى "أنّ العدول هو الخروج عن المألوف والنّظام فالعدول في النّصّ القرآني: ليس خروجًا أو خرقا لنظام العربيّة كما يرى أكثر النّحاة والبلاغيّون ولا سيما المعاصرون، وإنّما هو خروج على القياس النّحوي، لا الواقع الاستعمالي للنّصّ القرآني، هو نظام العربيّة نفسه في أعلى درجاته الإبداعية البلاغية، لتؤدّي اللّغة معاني لا تؤدّي إلّا في ضوء أنظمة العربيّة المختلفة، الصّرفي والنّحوي والبلاغي وغيرها، وهو أحد وجوه إعجاز القرآن، وسرّ التّحدّي للبشر عامّة الذين لم يبنوا لغتهم على نظام معجز"⁽⁸⁾.

ومعنى هذا الكلام أنّ القرآن له خصوصيّة في الاستعمال، - وهو كذلك- فهو وإن كان نزل بلسان العرب، إلّا أنّ فيه قضايا بلاغية، وأسرار بيانية، لا نجد لها كفؤا في كلام العرب شعره ونثره، ومن ذلك هذه القضية التي سنتحدّث عنها والتي اصطلح عليها السّامرائي بالعدول النّحوي.

ومن الأمثلة التي تدلّ على خصوصيّة القرآن في استعمال الألفاظ اللّغويّة لفظ الصّيام والصّوم، والريّح والرياح، والغيث والمطر ونحوها، فنجد أنّ القرآن استعمل لفظ الرّيح للدّلالة على العذاب، والريّح للدّلالة على الرّحمة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بِبَرٍّ يَدْنَى رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: 57]، وقوله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوَفِّحَ﴾ [الحجر: 22]، وقوله تعالى: ﴿رِيْحٌ فِيْهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: 24]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَمَّا عَادٌ

فَأَهْلِكُوا بَرِيحَ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿[الحاقة 06]﴾، ومن ذلك ذكر المطر؛ فإنك لا تجد القرآن يستعمله إلا في موضع الانتقام والعذاب، بخلاف الغيث الذي يذكره في الخير،⁽⁹⁾ وكذلك استعماله للصوم والصيام، فكلمة الصيام يقصد بها القرآن الكريم الامتناع عن الطعام والشراب وباقي المفطرات، وأما الصوم فيخص اللسان وقول الحق، سواء في رمضان أم في غيره، ومنه قول مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿١٦﴾﴾ ولم تقل صياماً؛ لأنها تأكل وتشرب، والأمثلة في هذا الباب كثيرة.

بل أكثر من ذلك فإننا نجد هذه الخصوصية حتى في الكلمات ذات البناء الواحد مما يدل على القصد الواضح في التعبير، فمن ذلك: الخُسْر والخسار والخُسران، فنجد أن القرآن استعمل (الخُسْر) لعموم الخسارة سواء كانت قليلة أم كثيرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ فقد ذكر أن الإنسان واقع في الخسارة ولم يستثن إلا من اتصف بأربع صفات...وأما (الخسار) فاستعمله للزيادة في الخسارة، قال تعالى ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء 82]، وأما (الخسران) فاستعمله لأكبر الخسران وأعظمه، ولم يستعمله للخسار القليل، قال تعالى: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾ [الحج 11]⁽¹⁰⁾، وهل هناك أكبر من خسران الدنيا والآخرة؟.

1-3 مفهوم العدول التحوي (مركباً): قد سبق أن قلنا إن للقرآن خصوصيته في استعمال المفردات اللغوية ورأينا العديد من النماذج التعبيرية، وقل مثل هذا أيضا على مستوى التراكيب التحوية، والبنية التركيبية، كما هو شأننا في دراسة هذه الظاهرة التحوية التي امتاز بها النظم القرآني، حيث كانت فريدة في نظمها، عجيبة في أمرها لم نعهدها عند العرب، لا في أشعارهم ولا في نثرهم، وهذه الظاهرة تكون بين الفعل ومصدره، يقول السامرائي في صدد تبين ذلك: "وكذلك استعماله للأبنية، فهو يستعملها استعمالاً فنياً عجبياً، ويضعها وضعاً معجزاً، فمن ذلك أنه يأتي بالفعل ثم لا يأتي بمصدره، بل يأتي بمصدر فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق، فيجمع بين معنى الفعل، ومعنى المصدر من أقرب طريق وأيسره"⁽¹¹⁾.

وهذه القضية التي أشار إليها السامرائي جزء يسير من العدول النحوي الذي يتحدث عنه النحاة وليست هي هو؛ لأنّ العدول النحوي أكبر من أن يحصر في هذه القضية، وتسميتنا (العدول النحوي) تجوّز في الاصطلاح، وكما قيل: "لا مشاحة في الاصطلاح". وقد أسماها السامرائي أيضاً: "الجمع بين الصيغ المختلفة ذات الدلالات المختلفة"⁽¹²⁾، وارتأينا نحن مصطلح العدول النحوي لكونه أدقّ من جهة، ولاختصاره من جهة أخرى. وقبل الولوج إلى تحليل الأمثلة التي ذكرها السامرائي، نضرب مثالا يوضح لنا هذه القضية:

لو قلت: (أعطيته إعطاءً)، هذا واضح، الفعل (أعطى) مصدره الإعطاء لأنّ (أفعل) مصدره (إفعال) قياس مطّرد كما نصّ على ذلك أهل النحو. بينما لو قلت: (أعطيته عطاءً)، ف(عطاء) ليس مصدر الفعل (أعطى) وإنّما هو اسم مصدر؛ بمعنى المصدر، ويحتمل أيضاً أن يكون اسماً بمعنى العطية (المال) أو أيّ شيء يعطي، فيُعرب في هذه الحالة مفعولاً به.

فبالعدول من صيغة المصدر إلى اسم المصدر تغيّرت الدلالة، وأكسب التعبير معنيين مختلفين، وكلاهما مراد، وتنتقل دلالة الجملة من دلالتها النصّية إلى الدلالة الاحتمالية، وهذان القسمان عليهما مدار الدلالة في الجملة العربية كما نصّ على ذلك السامرائي في كتابه معاني النحو⁽¹³⁾.

هذا وعلاوةً على التوسّع الدلالي الذي تولّد عن هذا العدول لا ننسى أيضاً الإيجاز الحاصل في هذا التعبير، فهو بدل أن يقول: أعطيته إعطاءً وأعطيته عطاءً، أتى بالفعل من صيغة، وبالمصدر من صيغة أخرى ليجمع بين معني العطاء والإعطاء من أخصر طريق، وأيسر أسلوب، وهو فنّ من البلاغة فصيح وجنس من الفصاحة رفيع، جاء به القرآن الكريم.

تنبيه: ممّا تجدر الإشارة إليه في هذا المقام، ولابدّ، هو أنّه قد يستدرك عليّ القارئ هذه التسمية؛ أعني العدول النحوي حينما يقرأ ويجد أنّنا نبحث هنا في العدول بين الصيغ ودلالاتها، وهذا الذي كان فعلاً من بعضهم، ومن ثمّ يكون العنوان: العدول الصّرفي، وإذا كان كذلك فإنّنا نكون قد خرجنا عن موضوع دراستنا: (أثر العدول النحوي في توليد المعنى)، وليس الأمر كذلك، ومن ثمّ أحببت أن أبين مقصدي من هذا

المبحث فأقول: إنَّ بحثي هنا لا يقف عند دلالة الصَّيغ فقط، لأنَّ هذا بحث صرفي، وإنَّما بحثي هنا في تركيب الجملة ودلالاتها انطلاقاً من هذا العدول الذي يحدث بين صيغ الجملة، ثمَّ بين الجمل، والجملة هي موضوع علم النَّحو، -بنيتها ودلالاتها- وفي هذا يقول سليمان ياقوت: "الدَّلالة النَّحْوِيَّة هي التي تستمدُّ من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً"⁽¹⁴⁾، فبحثنا إذن في مجموع الصَّيغ وليس في الصَّيغ وحدها؛ أي في دلالة الجملة المتكوَّنة من مجموع تلك الصَّيغ وليس في الصَّيغ وحدها، ولذلك أسماها السَّامرائي في كتابه الجملة العربيَّة والمعنى: (الجمع بين الصَّيغ والألفاظ المختلفة ذات الدَّلالات المختلفة)⁽¹⁵⁾.

2- تحليل نماذج من دراسة السَّامرائي البيانيَّة: أورد السَّامرائي في دراسته البيانيَّة للقرآن الكريم خمس آيات من الذِّكر الحكيم التي جاءت فيها قضيَّة العدول النَّحوي، وستكون هذه الآيات بمثابة العناوين الفرعيَّة في هذا العنصر، ومن أجل ذلك كتبتهما بخط غليظ وفيما يلي تفصيل ذلك:

*﴿وَرِيدُ الشَّيْطَانِ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾ [النِّساء:60]: هذه الآية الكريمة في سياق تبيان إضلال الشَّيْطان لبني آدم، والآيات في هذا الباب كثيرة ومعلومة، لكن النَّبيَّ العجيب أنَّ في هذه الآية مزيد فائدة نتاجت من العدول المنطوي وراء نظم هذه الآية، قال السَّامرائي: "والقياس أن يقول: أن يضلَّهم إضلالاً بعيداً، لأنَّ مصدر (أضلَّ) الإضلال، أمَّا الضَّلَال فهو مصدر (ضَلَّ)، قال تعالى: (فقد ضلَّ ضلَّلاً بعيداً)، والمعنى أن يضلَّهم فيضلُّوا ضلالاً بعيداً، وقد جمع المعنيين الإضلال والضَّلَال في آن واحد"⁽¹⁶⁾.

أولاً: نتكلَّم من حيث الصَّنْاعة الصَّرْفِيَّة: الفعل (أضلَّ) رباعي مصدره الإضلال وليس الضَّلَال، تقول: (أضلَّه الشَّيْطانُ إضلالاً)، أمَّا الضَّلَال فهو مصدر الفعل الثلاثي (ضَلَّ)، والأوَّل مقيس والثَّاني ليس بمقيس.

هذا من حيث الصَّنْاعة الصَّرْفِيَّة، أمَّا من حيث المعنى فهناك فرق واضح بين قولنا: ضلَّ العبد، وأضلَّ الشَّيْطانُ العبدَ، فالضَّلَال في الأوَّل داخلي، وفي الثَّانيَّة خارجي، ومثله قولنا: خرجَ زيدٌ، وأخرجتُ زيداً، والهمزة الدَّاخلية على الفعل يسمِّيها النَّحاة همزة التَّعديَّة.

بعد هذه التوطئة اليسيرة نعود إلى الآية الكريمة، فنلاحظ أنه أتى بالفعل الرباعي (يضلّ) ولم يأت بمصدره الإضلال، وإنما عدل إلى مصدر الفعل الثلاثي الذي هو الضلال، ليجمع بين معني الإضلال والضلال، فيكون المعنى أن الشيطان يريد أن يضلّهم، ثم يريدهم بعد ذلك أن يضلّوا هم أنفسهم، فالشيطان يبدأ المرحلة وهم يتمونها، فهو يريد منهم المشاركة في أن يبتدعوا أنواعاً من الضلال، ويذهبوا فيه كلّ مذهب.

فيأتي هذا العدول ليصوّر لنا مدى حرص الشيطان على إغواء بني آدم وعداوته لهم فهو لا يكتفي أن يضلّهم، بل أن يضلّ العبد في نفسه، وينغمس في طريق الضلال ولا عجب بعد ذلك أن يصير العبد شيطاناً مشاركاً له في عملية الإضلال، وإلى هذا المعنى أشار ربنا عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [الأنعام 112]. والشيطان في لغة العرب يطلق على كلّ متمرّد من الجنّ والإنس والدواب ولهذا جاء في السنّة تسمية الكلب الأسود بأنه شيطان⁽¹⁷⁾.

* ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة 245]: جاءت هذه الآية الكريمة في سياق الحثّ على الإنفاق لوجه الله في طرق البرّ واستدعاء القرض في هذه الآية إنّما هو تأنيس وتقريب للناس بما يفهمونه والله هو الغنيّ الحميد، لكنّه تعالى شبّه عطاء المؤمن في الدّنيا ما يرجو ثوابه في الآخرة بالقرض، كما شبّه إعطاء النفوس والأموال - في اية التّوبة- في أخذ الجنّة بالبيع والشّراء، والأعجب من هذا التّركيب البياني في هذه الآية، قال السّامرائي: "جاء بالفعل (يُقرض) ولم يأت بمصدره، وهو الإقراض، بل جاء بمصدر الفعل الثلاثي وهو القرض، والقرض يحتمل معنيين: معنى الإقراض فيكون مفعولاً مطلقاً، ويحتمل ما يقرض من المال، فيكون مفعولاً به، والمعنيان مُرادان وهما: الإقراض الحسن، والمال الحسن"⁽¹⁸⁾.

وبيان ذلك: (يُقرض) فعل رباعي مصدره الإقراض، وليس القرض تقول: أقرض يُقرض إقراضاً، وهو قياس مطّرد، قال ابن مالك:⁽¹⁹⁾

وغيرُ رُذِي ثلاثيةٌ مقيسٌ * مصدرُهُ كقُـسِّسَ التَّقْدِيسُ
وزَكَّاهُ تزكيةٌ وأجمَلاً * إجمالٌ من تجملاً تجملاً

و(قَرَضَ) فعل ثلاثي مصدره القرض، وهو مقيس في الثلاثي المتعدي قال ابن مالك⁽²⁰⁾:

فَعْلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرِ الْمُعْدَى * مِّنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَرَدَّ رَدًّا
نعود إلى الآية الكريمة، فنلاحظ أنه جاء بالفعل من صيغة، وبالمصدر من صيغة أخرى، جاء بالفعل الرباعي (يُقْرَضُ)، ولم يأت بمصدره الإقراض، بل عدل إلى مصدر الفعل الثلاثي الذي هو القرض ليجمع معنيين معا وهما: الإقراض الحسن والمال الحسن؛ ومعنى الإقراض الحسن أن يكون خالص النية لله، محتسبا أجره عند الله، لا يمن ولا يكد ولا يراني، ومعنى المال الحسن أن يكون حلالا طيبا، فإذا لم يكن خالصا لوجه الله عز وجل لم يكن مقبولا، وكذلك إذا كان حراما؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وهذه المعاني قد جاءت في آيات أخر من الذكر الحكيم، كمثله قوله تعالى: ﴿يَكَايَهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَبِئَتٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: 267] وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 272]، ونحوها من الآيات.

وكلا المعنيين مقصود كما قال السامرائي⁽²¹⁾، أعني المال الحسن والإقراض الحسن، لما قد تقرر في علم أصول التفسير أن الآية إذا كان لها تفسيران، وكان أحدهما لا يتنافى مع الآخر، فتحمل على المعنيين معا، وكثيرا ما يأتي مثل هذا في القرآن الكريم، وهو ما يعرف بالدلالة الاحتمالية.

ثم إن الإعراب في الآية يتغير أيضا، فيحتمل أن يكون القرض منصوبا على المفعولية المطلقة، وهو مصدر مبين لنوعه؛ لأنه موصوف، ويحتمل أيضا أن نعره مفعولا به، وذلك إذا اعتبرنا القرض هنا بمعنى المال.

هذا ولا ننسى الإيجاز الحاصل في الآية الكريمة، فهو بدل أن يقول: من ذا الذي يُقرض الله إقراضا حسنا، ويُقرضه قرضا حسنا، أتى بالفعل من صيغة وبالمصدر من صيغة أخرى؛ جاء بالفعل الرباعي، وعدل إلى صيغة المصدر الثلاثي، ليجمع بين معنيين بأخصر طريق، وأيسر أسلوب.

فلنتأمل أثر هذا العدول في توسيع المعنى، مع الإيجاز الواقع في نظم الآية، في حين لو قال: من ذا الذي يقرض الله إقراضا حسنا لتحددت الدلالة وفات التوسع في المعنى.

*﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح17]: هذه الآية هي في بيان خلق الإنسان، فـ "نبت" (نبتات) في الحقيقة مصدر: (نبت)، والمعنى: أنبتكم فنبتم نباتًا أي طاوعمت أمره فجمع بين معنيي الإنبات والنبت، ولو قال: (إنباتا) لم يزد على معنى أنبت⁽²²⁾، هذا آخر ما ذكره السامرائي.

والكلام عليها من حيث التصريف كالأية السابقة، يقال (أنبتَ إنباتًا) و(نبتَ نباتًا)، فجاء بالفعل الرباعي ولم يأت بمصدره، وإنما أتى بمصدر الثلاثي ليجمع بين معنيي الإنبات والنبت، جاء في تفسير الكشاف: "استُعيِرَ الإنبات للإنشاء كما يقال: زرعك الله للخير، وكانت هذه الاستعارة، أدلّ على الحدوث لأنهم إذا كانوا نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبت، والمعنى: أنبتكم فنبتم نباتًا، أو نصب بأنبتكم لتضمّنه معنى نبتم⁽²³⁾ ومعنى قوله: لتضمّنه معنى نبتم أي أنّه مشتمل عليه، وغاية ما فيه أنّه حذفت زوائده.

وجاء في التفسير الكبير للرازي في هذه الآية وجهان: "أحدهما معنى قوله: أنبتكم من الأرض، أي أنبت أباكُم من الأرض، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾⁽²⁴⁾ والثاني: أنّه تعالى أنبت الكلّ من الأرض لأنّه تعالى إنّما يخلقنا من التّطف وهي متولّدة من الأغذية المتولّدة من النّبات المتولّد من الأرض، وكان ينبغي أن يقال: أنبتكم إنباتا، إلّا أنّه لم يقل ذلك بل قال: أنبتكم نباتا، والتّقدير: أنبتكم فنبتم نباتا، وفيه دقّة لطيفة، وهي أنّه لو قال: أنبتكم إنباتا كان المعنى أنبتكم إنباتا غريبا، ولمّا قال: أنبتكم نباتا كان المعنى أنبتكم فنبتم نباتًا عجيبًا⁽²⁴⁾.

هذا وقد ظهر لي في نظم هذه الآية معنيّ، والله أعلم بصحّته، أنّ (أنبتكم) فيه إشارة إلى خلق أبينا آدم عليه السّلام: يعني أنّ آدم خلقه الله عزّ وجل بيديه من أديم الأرض، كما جاء في الحديث: "إنّ الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض"⁽²⁵⁾، ونبأنا فيه إشارة إلى آية التّناسل التي أودعها الله عزّ وجلّ وجعلها في ذريّة آدم: أي نحنُ نبُنّا نباتًا؛ أي طاوعمنا أمر ربّنا فنبتنا نباتًا بإذن ربّنا، ولذلك جاء في تمام الحديث: (فجاء بنو آدم على قدر الأرض) فالأولى راجعة إلى الله عزّ وجل، ولذلك قال: (أنبتكم)، والثانيّة راجعة إلى الخلق؛ أي إلى آية التّناسل التي جعلها الله عزّ وجل في بني آدم، ولعلّ هذا المعنى هو الذي قصده علماء العقيدة بقولهم: هناك

خلق من الله مباشرٌ، وخلق من الله غير مباشر. وقد يستأنس لهذا التفسير الذي قلناه بما بعده، حيث قال جلّ وعلا: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح 18] ولم يقل: خروجًا، لأنّ الأمر هنا لله وحده وهو البعث، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج 7]، سورة الحج. والله أعلم.

ملاحظة: هذا مجرد استنباط ظهر لي ذكرته، فالله أعلم بصحته، ولذلك أطلب من القارئ أن يعرضه على العلماء خوفا من القول على الله بدون علم، لأنّ التفسير هو الرواية عن الله.

* ﴿وَأُنَبِّئُهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [عمران 37]: سياق الآية هو في معرض الثناء على السيدة مريم عليها السلام، وهي المرأة الصالحة التي جاءت قصتها في القرآن الكريم، وليست بنبيّة كما زعم ابن حزم، قال عليه الصلوة والسلام: "كُلُّ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أسيّة امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"⁽²⁶⁾. بعد هذه التوطئة اليسيرة نأتي إلى نظم الآية: لماذا قال ربّنا سبحانه: (نباتًا)؟ والأصل (إنباتا) كما رأينا في تصريف بناء مصدر (أفعل).

قال السامرائي: "قال أنبتها نباتًا حسنا ولم يقل إنباتا، لماذا؟ لأنّه أراد أن يثني على معدنها الكريم؛ أنبتها فنبتت نباتًا حسنا؛ يعني طاوعت وقبلت أمر ربّها، وكان لها من معدنها أن نبتت نباتا حسنا، بينما لو قال: إنباتًا لم يجعل لها فضلا في ذلك"⁽²⁷⁾؛ أيّ تصير العمليّة لله وحده؛ أنبتها ربّنا إنباتا كما يشاء سبحانه، فربّنا عزّ وجلّ في هاته الآية يثني ثناءً عظيمًا على السيدة مريم في معدنها الطيب بأن أنبتها ربّها فنبتت نباتًا حسنًا؛ أيّ أنّها قبلت وطاوعت أمر ربّها كما قال السامرائي، ولو قال: إنباتًا لصار الإنبات كلّ لله عزّ وجلّ، ولما كان لها فضل.

وهذا الثناء المنطوي وراء هذا العدول النحوي قد صرح به في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، على طريقة القرآن في تصوير الدلالة بالتصريح والتلميح كمثّل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران 42].

*﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل 08]؛ هذه الآية الكريمة من الطّف ما ورد في هذا الباب، لما حوته من إيجاز في اللفظ وحسن في التّرتيب، وتوسّع في المعنى عجيب، جاء في التعبير القرآني للسّامرائي: "فإنّه جاء بالفعل (تَبَتَّل) غير أنّه لم يأت بمصدره، وإنّما جاء بمصدر فعل آخر هو: (بَتَّل)، وكان المتوقّع أن يقول: وتبتّل إليه تبتلاً، وسبب ذلك أنّه أراد أن يجمع بين معنيين في آن واحد وهما التَّبَتَّل والتَّبْتِيل⁽²⁸⁾."

وقبل الحديث عن المعنى نشير إلى الصّناعة اللفظيّة للفعلين، فالفعل الرّباعي (تَبَتَّل) مصدره (التَّبَتَّل)، يقال: (تَبَتَّلَ تَبَتُّلاً) وهو قياسي، مثل تَكَرَّمَ تَكَرُّماً، وتَجَمَّلَ تَجَمُّلاً، ونحو ذلك من الأمثلة، وقد مرّ معنا أنّ جميع المصادر الرّباعيّة والخماسيّة قياسيّة، وكذلك الفعل (بَتَّل) على وزن (فَعَّل) رباعي مصدره (التَّبْتِيل)، يقال: بَتَّلَ تَبْتِيلاً، وقطّع تقطيعاً، وكسّر تكسيراً...

أما بالنسبة لدلالة هذه الصّيغ، فقد ذكر السّامرائي أنّ صيغة (تَفَعَّل) من أشهر معانيها: التّدَج والتكلف، تقول: تحسّى الماء؛ أي شربه حَسُوَةً حَسُوَةً وتجرّع الدّواء شربه جُرْعَةً جُرْعَةً، ونحوه: تحسّس وتجسّس وتمشّى؛ أي تدرّج في المشي، ألا ترى أنّ في تبصّر من التّدَج وإعادة النّظر ما ليس في بصر⁽²⁹⁾ وأما (فَعَّل) فيفيد التّكثير والمبالغة، وذلك نحو: كسّر وكسّر، فإنّ في كسّر المضاعف من المبالغة والتّكثير ما ليس في كسّر الثلاثي، فقولك: كسّرتُ القلم يفيد أنّك جعلته كسرة كسرة، بخلاف ما إذا قلت: كسرت القلم، فإنّه يفيد أنّك كسرته مرّة واحدة، وكذلك قولك: قطّعتُ اللّحم وقطّعت اللّحم...⁽³⁰⁾ والمتقرّر عند أهل اللّغة أنّ الزّيادة في المبنى تدلّ على الزّيادة في المعنى غالباً، وقلت: غالباً احترازاً من قول العرب: (حاذِرٌ وَخَزِرٌ)، و(نملةٌ وَنَمْلٌ)، و(عادِلٌ وَعَدْلٌ) ونحو ذلك، والتّعبير الصّحيح في هذا الباب هو "تغيّر المبنى يدلّ على تغيّر المعنى" وعبرت بقولي: الزّيادة في المبنى تدلّ على الزّيادة في المعنى لمناسبة في هذا المقام، ثمّ زدت كلمة -غالباً- احترازاً ممّا سبق بيانه.

ونستخلص من هذا التّحليل أنّ الفعل (تَبَتَّل) يدلّ على التّدَج والمصدر (تَبْتِيل) يدلّ على التّكثير، فيكون العدول في هذه الآية جامعاً بين الدّالّتين هما: التّدَج والتّكثير. وليس هذا كلّ شيء في هذا الجزء من الآية، بل انظر إلى الوضع الفتيّ التّربوي الآخر وهو: "أنّه جاء بالفعل الدّالّ على التّدَج أولاً، ثمّ بالمصدر الدّالّ على الكثرة والمبالغة

بعده، وهو توجيه تربوي حكيم، إذ الأصل أن يتدرج الإنسان من القلة إلى الكثرة، والمعنى: احمل نفسك على التبتل والانقطاع إلى الله في العبادة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى الكثرة⁽³¹⁾.

فربنا سبحانه يعلم عباده في هذه الآية الكريمة أمور دينهم، ويرشدهم إلى الطريق السليم والمنهج القويم الذي ينبغي أن يكونوا عليه في العبادة، بأن يبدؤا بالتدرج وينتهوا إلى الكثرة، وهو توجيه تربوي جاءت السنة الشريفة دالة عليه كذلك، قال عليه الصلاة والسلام: (خيرُ الأعمالِ أدومُها وإن قلَّت)⁽³²⁾.

ولو عكسنا نظم الآية- في غير القرآن- فجئنا بالمصدر الدالّ على الكثرة أولاً، ثم جئنا بعده بالفعل الدالّ على التدرج لم يفد هذه الفائدة، ولو قلنا: (تبتل إليه تبتلاً) لم يفد إلا معنى التدرج، ولو قلنا: (بتل نفسك إليه تبتيلاً) ما أفاد إلا معنى الكثرة، ولكنه لما أراد المعنيين معا جاء بالفعل من صيغة، وبالمصدر من صيغة أخرى، وجمعهما معاً، فهو بدل أن يقول: وتبتل إليه تبتلاً، وتبتل نفسك إليه تبتيلاً، جاء بالفعل لمعنى ثم جاء بمصدر فعل آخر لمعنى آخر ووضعهما وضعاً تربوياً، فكسب التركيب معنيين في آنٍ واحد من أيسر طريق وأخصر أسلوب.

وليس هذا فقط، فقد ذكر السامرائي أيضاً أمراً فتياً عجيباً في نظم الآية الكريمة وهو: "أنه جاء بما يدلّ على التدرج والحدوث بالصيغة الفعلية، لأنّ الفعل يدلّ على الحدوث والتجدد فقال: (وتبتل)، ثم جاء للدلالة على معنى المبالغة والكثرة والثبوت بالصيغة الاسمية الدالة على الثبوت، لأنها الحالة الثابتة المرادة في العبادة، أما حالة التدرج فهي حالة موقوتة، يُراد منها الانتقال لا الاستمرار والاستقرار"⁽³³⁾، فجاء لكل معنى بما يناسبه في التعبير.

قلت: فكمن أسرار وراء النظم القرآني، فله درّ التنزيل ما أروع!

سؤال: وهنا سؤال قد يخطر ببال أحدنا وهو: هل هناك من القدامى من أشار إلى هذه الظاهرة في القرآن الكريم؟ وإذا كان الجواب بنعم، فهل السامرائي مبدعٌ في استنباط هذه الدلالات جميعاً؟

الجواب: نعم هناك من أشار إلى هذه القضية من القدامى، وهو ابن القيم - رحمه الله-، هو العالم الوحيد الذي وجدته أشار إلى هذه الظاهرة البيانية من سائر المفسرين

والبلاغيين - في حدود ما اطلعت عليه- وإليك نصّه الذي يبيّن عن ذلك في الآية نفسها: "...فأتى بالفعل الدالّ على أحدهما، وبالمصدر الدالّ على الآخر، فكأنّه قيل: بتل نفسك إلى الله تبتيلا، وتبتل إليه تبتلا، ففهم المعنيان من الفعل ومصدره، وهذا كثير في القرآن، وهو من حسن الاختصار والإيجاز"⁽³⁴⁾.

ولكن مع هذا السبق، قد كان للسامرائي استنباطات، وإضافات لمعانٍ ودلالات لم تُعرف إلّا من لدنه، في هذه القضية، وفي غيرها من القضايا، كما مقرر في كتبه. خاتمة: من خلال ما تقدّم يمكن لنا أن نسجّل أهمّ النقاط التي تتمخّص عن هذا البحث وهي:

- أهميّة العدول النحوي في توليد الدلالة، وأنّه مظهر من مظاهر توسيع المعنى في القرآن الكريم، وقد كشف البحث عن أروع المعاني التي انطوت وراء هذه الآلية؛
- ظاهرة العدول النحوي خاصيّة من خصائص التعبير القرآني، وفريدة انفرد بها لم نعهد لها كمؤا في كلام العرب شعره ونثره، وقد مرّ معنا أنّ القرآن الكريم قد تكون له خصوصيّة في الاستعمال، سواء على مستوى الأفراد كما مثّلنا ببعض الكلمات، أم على مستوى التّركيب كما رأينا في ظاهرة العدول النحوي؛
- إذا نظرت إلى التّوسّع في المعنى الذي ينتج عن هذا العدول مع الإيجاز الحاصل في اللفظ، تبين لك أنّ هذه الظّاهرة تعدّ مظهرا من مظاهر الإعجاز البياني التي جاءت في النّظم القرآني؛

- موضوع علم النّحو هو الجملة (بنية ودلالة)، والمعنى النحوي يتناج من مجموع معاني الصّيغ الصّرفيّة التي تكوّن تركيبة الجملة، وهذا يدلّك على العلاقة الوطيدة بين علمي الصّرف والنّحو، وأنّ الأوّل توطئة لدراسة الثّاني؛

- إنّ وجه الإعجاز القرآني كامن في نظمه وطريقة تأليفه، كما رأينا في تركيبة هذه الظّاهرة، ولهذا تحدّى العرب أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو سورة مثله وهذا ما يسّى عند علماء اللّغة ب (الإعجاز البياني)، وهو أحد أوجه الإعجاز الكثيرة التي جاءت في القرآن الكريم؛

- كذلك ممّا نلاحظه في هذا البحث قلة العلماء الذين أشاروا إلى هذه القضية قديما وحديثا، وإن شئت فانظر إلى هذه التّماذج التي قدّمناها - هنا- في كتب التّفسير القديمة

والحديثه فلا تجد لها ذكرا، أو أثرا، اللهم إلا نذرا يسيرا، وقد أشار البحث إلى عالمين جليلين أحدهما قديم والآخر معاصر، الأول وهو ابن قيم الجوزية الذي كان له فضل السبق، والثاني وهو السامرائي الذي كان له فضل التوسعة والبسط.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم (رواية حفص).

أولا: الكتب:

- 1- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1979.
- 2- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون دار المعارف، مصر، (د ت).
- 3- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي دار الرشيد الجزائر، ط4، 2010.
- 4- سليمان ياقوت، الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 1989.
- 5- شمس الدين ابن القيم الجوزية، التفسير القيم، جمعه: محمد الندوي، تح: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د ت).
- 6- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د ت).
- 7- عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون بولاق بيروت ط2 1983.
- 8- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة اليازجي القاهرة مصر. 1984.
- 9- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم محمود بن الجميل دار الإمام مالك الجزائر، ط3، 2013.
- 10- فاضل السامرائي، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان ط1. 2009.
- 11- فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1 2000.

12- فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط1 2000.

13- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دارعمار، الأردن، ط2، 2007.

14- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار ابن حزم، ط1، 2002.

15- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل تح: عادل أحمد وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998.

16- محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1981.

17- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

ثانيا: المجلات والمواقع الالكترونية:

18- حسن منديل العكيلي، نظرات في أسلوب العدول في النص القرآني مجلة آب، دائرة الشؤون القرآنية، العدد13، مجلد11، 2009.

19- فاضل السامرائي، محاضرات بعنوان: لمسات بيانية، قناة الشارقة، 28-02-2012 المنشورة على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=at_8MCNYMDQ&t=210s بتاريخ: 02 فيفري 2020، الساعة 09:45.

هوامش:

- (1) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 2000، ج1، ص08.
- (2) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، ص ص2838-2841.
- (3) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979 ج4، ص246.
- (4) ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص1030.
- (5) أبو بشر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، بولاق، بيروت، ط2، 1983، ج2 ص17.
- (6) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مكتبة اليازجي، القاهرة مصر، 1984، ص429.
- (7) ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ت، ج02، ص180.

- (8) حسن منديل العكيلي، نظرات في أسلوب العدول في النص القرآني، مجلة آب، دائرة الشؤون القرآنية، مجلد 11، العدد 13، 2009، ص 02.
- (9) ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، الأردن، ط2، 2007، ص 14-15.
- (10) ينظر: فاضل السامرائي، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص 12-13.
- (11) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص 33.
- (12) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 174.
- (13) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 17.
- (14) سليمان ياقوت، الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1، 1989، ص 28.
- (15) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 174.
- (16) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص 35.
- (17) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الرشيد، ط4، 2010، رقم الحديث (1572)، ص 438.
- (18) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 175.
- (19) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الألفية في النحو والصرف، دار ابن حزم، ط1، 2002، ص 84.
- (20) المصدر نفسه، ص 83.
- (21) ينظر: فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 175.
- (22) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 175.
- (23) محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، تح: عادل أحمد وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998، ج6، ص 217.
- (24) محمد بن عمر فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، 1981، ج30، ص 140.
- (25) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الإمام مالك الجزائر، ط3، 2013، ج3، ص 352.
- (26) البخاري، صحيح البخاري، ص 573.
- (27) فاضل السامرائي، محاضرات بعنوان: لمسات بيانية، قناة الشارقة، 28-02-2012، عبر الرابط الآتي: https://www.youtube.com/watch?v=at_8MCNYMDQ&t=210s، بتاريخ: 02 فيفري 2020، الساعة 09:45.
- (28) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص 33-34.
- (29) ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص 34.
- (30) المصدر نفسه، ص 34.
- (31) المصدر نفسه، ص 35.
- (32) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث (6465)، ص 328.
- (33) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص 35.
- (34) ابن القيم الجوزية، التفسير القيم، جمعه: محمد الندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 501.